European Journal of Humanistic Studies and Social Dynamics

Journal homepage: https://easrjournals.com/index.php/ejhssd/index

EJHSSD

Iraq Between American-Chinese Rivalry: A Study on Political and Strategic Shifts

Ali M. Gh. Abdulrahman Alhilaly [a], Esraa Mohammed Aliwi [b]

[a] College of Pharmacy, University of Mosul, Mosul, Iraq

[b] College of Education for Women, University of Baghdad, Baghdad, Iraq

RESEARCH ARTICLE

Received : 17/6/2026 Accepted : 26/8/2026 Published : 27/8/2026

Doi:

https://doi.org/10.5281/zenodo.22649985

Corresponding author's:

Ali M. Gh. Abdulrahman Alhilaly, College of Pharmacy, University of Mosul, Mosul, Iraq

Email: ali_alhilaly@uomosul.edu.iq

ABSTRACT

One of the most prominent factors affecting the contemporary international system is the rise of U.S.-China competition and its impact on countries of geo-strategic importance, including Iraq. This research aims to clarify the nature of this competition and its main dimensions, focusing on U.S. and Chinese interests in Iraq, the areas of competition between them, and the manifestations of this rivalry. It also explores the political and strategic changes that might result for Iraq from the continuation of this competition and its effects on Iraq's relations with both the United States and China, as well as Iraq's ability to manage this rivalry in a way that serves its interests by adopting a balanced foreign policy and maintaining the stability of its political and strategic decisions. The research concludes that the ongoing U.S.-China competition represents both a challenge and an opportunity for Iraq, as it can create political and strategic challenges but also offer economic and developmental opportunities by expanding its international partnerships through a balanced strategic vision that prioritizes Iraq's strategic interests.

KEYWORD: Iraq, The United States of America, China, competition, political shifts, strategic interests, regional security

Copyright © 2026 Author(s) ; Published by European Academy of Scientific Research
This is an open access article licensed under CC BY: (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0)

العراق بين التنافس الامريكي – الصيني: دراسة في التحولات السياسية والاستراتيجية

م.د. علي محمد غريب عبد الرحمن الهلالي[1] ، م.م. اسراء محمد عليوي[2]

[1] كلية الصيدلة، جامعة الموصل، الموصل، العراق

[2] كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، بغداد، العراق

مقال بحثي

الاستلام : القبول : النشر :

Doi :

https://doi.org/10.5281/zenodo.22649985

المؤلف المراسل:

علي محمد غريب عبد الرحمن الهلالي ، كلية الصيدلة ، جامعة الموصل ، الموصل ، العراق

Email: ali_alhilaly@uomosul.edu.iq

الخلاصة

إن أحد ابرز المتغيرات المؤثرة في النظام الدولي المعاصر هو تصاعد التنافس الامريكي – الصيني وانعكاساته على الدول ذات الاهمية الجيو-استراتيجية ومنها العراق، ويسعى البحث إلى بيان طبيعة هذا التنافس وابرز ابعاده، مع التركيز على المصالح الامريكية والصينية في العراق ومجالات التنافس بينهما ومظاهر هذا التنافس، كما يبحث في التحولات السياسية والاستراتيجية التي يمكن ان تترتب على لعراق من خلال استمرار هذا التنافس وانعكاساته على علاقة العراق مع كل من الولايات المتحدة والصين وقدرة العراق على ادارة هذا النافس بما يخدم مصالحه من خلال تبني سياسة خارجية متوازنة والحفاظ على استقرار قراره السياسي والاستراتيجي. ويلخص البحث إلى ان استمرار التنافس الامريكي -الصيني يمثل تحديا وفرصة في الوقت نفسه بالنسبة للعراق اذ يمكن ان يفرض تحديات سياسية واستراتيجية لكنه قد يتيح ايضا فرص اقتصادية وتنموية من خلال توسيع شراكاته الدولية باعتماد رؤية استراتيجية متوازنة تضع مصلحة العراق الاستراتيجية في مقدمة اولوياتها.

الكلمات المفتاحية : العراق، الولايات المتحدة الامريكية، الصين، التنافس، التحولات السياسية، المصالح الاستراتيجية، الامن الاقليمي .

1. -المقدمـــة

يشهد النظام الدولي تحولات متسارعة في موازين القوى، من ابرزها تصاعد التنافس الصيني – الامريكي، لاسيما في المجالات السياسية والاقتصادية والامنية والتكنلوجية، ولم يعد هذا التنافس مقتصرا على العلاقات الثنائية بين الدولتين بل امتد تأثيره إلى مناطق مختلفة من العالم ومن بينها منطقة الشرق الاوسط التي تتميز بأهمية استراتيجية واقتصادية كبيرة، ويعد العراق من الدول التي تتأثر بهذه التحولات وذلك لموقعه الجغرافي واهميته الاستراتيجية والاقتصادية فضلا عن علاقته مع الولايات المتحدة والصين، اذ ارتبط العراق بعلاقات استراتيجية وامنية مع الولايات المتحدة الامريكية وفي الوقت نفسه شهدت العلاقات العراقية- الصينية تطورا ملحوظا في المجال الاقتصادي، ومن ثم اصبح التنافس الصيني عاملا مؤثرا في البيئة السياسية التي يتحرك العراق ضمنها، فالصين تعد من الدول الطامحة لممارسة دور عالمي في ظل هيمنة الولايات المتحدة الامريكية في السياسة الدولية وتحاول الاخيرة المحافظة على الهيمنة والسيطرة وعدم صعود منافس اخر ، وفي اطار تنافسهم الدولي فأن التنافس الامريكي – الصيني على العراق وبسبب اهمية العراق الجيوسياسية للطرفين الامر الذي انعكس على تشكيل السياسة الخارجية للعراق وتحديد مسارات التنمية والاستقرار السياسي والاقتصادي والامني.

1.1. اهمية البحث:

تبرز أهمية هذا الموضوع كونه يتناول التنافس الامريكي الصيني ومجالاته والمدرك الامريكي والصيني للعراق ومكانته في استراتيجياتهم الوطنية وانعكاسات هذا التنافس على العراق سياسيا واقتصاديا واستراتيجيا.

1.2. اهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان طبيعة التنافس والصراع الامريكي - الصيني على العراق بوصفه احدى الدول ذات الاهمية الاستراتيجية في الحسابات الدولية، ومعرفة موقع العراق في استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية والصين، وبيان طبيعة هذا التنافس وأثره على خيارات العراق سياسيا واقتصاديا وامنيا وتحديد أبرز التحولات السياسية والاستراتيجية التي يواجهها العراق نتيجة هذا التنافس.

1.3. الإشكالية:

ان التنافس الامريكي – الصيني أصبح متغيرا مهما في البيئة الدولية وفي ظل استمرار التنافس الامريكي – الصيني على العراق تبرز تساؤلات حول طبيعة هذا التأثير من خلال الاجابة على عدة تساؤلات منها ما هو موقع العراق في استراتيجيات الولايات المتحدة الامريكية والصين وهل ستنجح هذه الدول في تحقيق اهدافها في العراق وماهي انعكاسات هذا التنافس والصراع على الجوانب السياسية والاقتصادية والاستراتيجية.

1.4. الفرضية:

تفترض هذه الدراسة ان تصاعد التنافس الامريكي – الصيني على العراق يحتم عليه اعادة تقييم خياراته وعلاقاته الخارجية بما يتوافق مع مصالحه الاستراتيجية، اذ يمكن للعراق ان يستفيد من هذا التنافس في تنويع الشراكات الاقتصادية والاستفادة من الاستثمارات الاجنبية، وكذلك ايجاد شريك تجاري لدعم الخطط التنموية وتوفير مستهلك نفط دائم لتحقيق الاستقرار في العائدات.

1.5. المنهجية:

اعتمد الباحث في الدراسة على المنهج الوصفي لبيان المدرك الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية والصين للعراق وماهي مجالات التنافس بين البلدين، وكذلك المنهج التحليلي لبيان انعكاسات هذا التنافس على العراق، وكذلك المنهج الاستشرافي لبيان تأثيره في التحولات الاستراتيجية ومستقبل هذا التنافس على العراق.

1.6. الهيكلية:

يتناول هذا البحث **(العراق في ظل التنافس الامريكي – الصيني: دراسة في التحولات السياسية والاستراتيجية)** من خلال ثلاثة مباحث، حيث يتناول **المبحث الأول، التنافس الامريكي – الصيني وابعاده**، من خلال دراسة اسباب التنافس الامريكي الصيني واهم مجالات التنافس بين الدولتين، فيما يتناول **المبحث الثاني، العراق في المدرك الامريكي – الصيني**، من خلال دراسة المدرك الامريكي للعراق والمدرك الصيني للعراق ومظاهر التنافس الامريكي – الصيني في العراق، فيما يتناول **المبحث الثالث، الانعكاسات السياسية و الاقتصادية لهذا التنافس على العراق والتحولات الاستراتيجية ومستقبل العراق في ظل التنافس الامريكي- الصيني على العراق،** تليها **النتائج والتوصيات** التي توصلت لها الدراسة.

2. المبحث الأول: التنافس الامريكي – الصيني وابعاده

2.1. اسباب التنافس الامريكي الصيني

بالحديث عن التنافس الدولي لابد من الاشارة اليه بصورة مختصرة، يعرف التنافس الدولي على انه :(عملية من عمليات التفاعل المصاحبة لإعداد القرار السياسي وهو نشاط يسعى من خلاله طرفان او أكثر إلى تحقيق نفس الهدف).

ويرجع التعريف السابق إلى ان حدوث التنافس نتيجة لعملية التفاعل المصاحبة لاتخاذ القرار السياسي للدول، من اجل تحقيق الاهداف المرجوة من القرار.

كما يعرف التنافس الدولي ايضا على انه: (مفهوم سياسي يشير إلى حالة من الاختلاف بين الدول لاتصل إلى مرحلة الصراع، وتأخذ ابعادا اقتصادية او سياسية لتحقيق مصالح في الإطار الدولي والاقليمي) ويشير التعريف السابق ان التنافس هو مرحلة سابقة للصراع يشمل مجالات مختلفة حول تحقيق المصالح الدولية. (1)

ان صعود الصين كقوة غير مهددة لمصالح الولايات المتحدة الامريكية تبددت بعد سقوط الاتحاد السوفيتي خاصة مع الطفرة التي شهدتها الصين في المجال الاقتصادي والعسكري، وسعيها لتكون قوة اقليمية في آسيا والمحيط الهادي، خاصة في ظل وجود نخبة صينية تؤمن ان دولتهم يمكن ان تكون بديلا للقوة الامريكية في قارة اسيا، وعليه اخذت العلاقات الامريكية – الصينية منحى الصراع في السنوات الاخيرة، حيث اصبحت قوة نمو الجيش الصيني واسطولها البحري، والقوة النووية تقلق امريكا، ولم يجد الامريكيون امام الخطر العسكري الصيني سوى الالتزام اكثر باستراتيجية الاحتواء، على غرار ما استخدموه في سياستهم مع الاتحاد السوفيتي اثناء الحرب الباردة. (2)

تنطلق الولايات المتحدة الامريكية من فرضية ان الصين تمثل التحدي الجيوسياسي الابرز لها كونها تريد نظاما دوليا يتماشى مع مفهومها للقوة مفاده ان الفائز يحصل على كل شيء، وترى الولايات المتحدة الامريكية ان عالما قائما على هذه الاسس سيكون أكثر عنفا وغير مستقر، خاصة وان الصين التي تتضاعف قوتها الشاملة بسرعة كبيرة، وهي تشكل تهديدا جيو استراتيجيا لأمريكا بصفتها القوة العظمى المهيمنة. ورغم ان الصين اشارت إلى انها تحبذ اعادة ضبط العلاقات التعاونية مع الولايات المتحدة الامريكية، الا ان هذه الاخيرة ترى في ذلك فخا لتثبيطها لمواجهة المنافسة الصينية مقابل طموحات تعاون لن تتحقق فعلا، وبالنسبة للولايات المتحدة الامريكية فأنه لا يمكن الحديث عن اعادة ضبط العلاقات مع الصين اذا كانت الصين ستمضي في سعيها لتحقيق التفوق التكنلوجي، والاستمرار في سياسات اقتصادية اكراهية على استراليا، وابقاء ضغوطاتها على تايوان، وتوسيع نفوذها في بحر الصين الجنوبي، وتهديد جيرانها، لهذا ترى الولايات المتحدة الامريكية ان الاولوية هي اطلاق سياسات مشتركة مع حلفائها ضد الصين.

من جهة اخرى ترى الصين ان الولايات المتحدة الامريكية تسعى إلى اجهاض نفوذها المتنامي، وتقييد صعودها عبر محاصرتها بتحالفات مع اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان واستراليا والهند، وهو ما يجعلها في بيئة عالمية معادية على نحو متزايد، غير ان الصين تعتقد بحكم تحولات القوة التي تتم في صالحها انها قادرة على تحدي الولايات المتحدة الامريكية. وبناءً عليه فأن الصين ترفض قواعد النظام الدولي القائم والذي يخدم افضليات الولايات المتحدة الامريكية، وتسعى لبناء نوع جديد من العلاقات الدولية يضمن الانصاف والعدالة والاحترام المتبادل.(3)

بالمقابل ستسعى الولايات المتحدة الامريكية للحفاظ على توازن مناسب للقوى في غرب المحيط الهادي والابقاء على نقاط تفوقها الاقتصادي والتقني، وحشد تحالفات الدول المعنية لدعم القواعد والمعايير الاساسية لتصورها للنظام الدولي والتنافس مع الصين، وبناءً على هذا المسعى الشرطي للولايات المتحدة الامريكية، فان الصين ستضطر إلى تغيير سلوكياتها التنافسية وتقليص حدة التحدي الذي ترفعه في وجه الولايات المتحدة الامريكية، كما هو الحال في قضية تايوان وهيكل التحالف الامريكي في شرق اسيا، التي تكون فيها المصالح الامريكية على المحك، لذلك فأن الثابت في كل الاحوال ان العلاقات الامريكية الصينية لن تكون متوافقة وستظل المنافسة قائمة بينهما على مختلف المستويات، لكن المهم هو في وجود علاقة اكثر استقراراتقل فيها حدة الصراع ويحافظ فيها على مستوى معين من التعاون المحتمل التدريجي.(4)

مما سبق، نرى ان العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والصين يغلب عليها طابع التنافس مع وجود نوع من التعاون المحدود، كون تلك الدولتين تتوفر لديهم مختلف انواع القوة (العسكرية والاقتصادية والتقنية وغيرها، وهذا ما يؤهلهما للقيام بدور عالمي بفعل المصالح المتشابكة لدى كل طرف مع الدول الاخرى والحلفاء، اذ يسعى كل طرف للوصول إلى اهدافه واستراتيجيته المرسومة، فالولايات المتحدة الامريكية ترغب في تجسيد مبدأ الهيمنة في النظام الدولي والابقاء على نظام القطب الواحد، من خلال تحجيم دور القوى الاخرى الصاعدة، ولاسيما المنافسة منها على الهيمنة كالصين، بالمقابل تسعى الصين إلى الوصول إلى مرتبة القوى العظمى من خلال تبنيها لاستراتيجيات تمكنها من التأثير في حركة التفاعلات الدولية، وتعترف بوجود دولة عظمى اخرى كالولايات المتحدة الامريكية.

2.2. اهم مجالات التنافس بين الولايات المتحدة الامريكية والصين

تتسم العلاقات الامريكية – الصينية بطبيعة مزدوجة بسبب كثافة المصالح التجارية والاقتصادية والسياسية المتبادلة، فهي تجمع ما بين المخاوف والشكوك المتبادلة، ومن جهة ثانية تؤكد على ضرورة التعاون وتعزيز الاهتمامات المشتركة الخاصة، فالصين لا تستطيع تجاهل دور الولايات المتحدة الامريكية في النظام الدولي المعاصر، او حجم مصالحها مع واشنطن، ومن جانبها فأن الولايات المتحدة الامريكية

لا تستطيع هي الاخرى ان تغفل حقيقة التقدم الاقتصادي الذي حققته الصين، والذي يؤهلها لان تكون احدى القوى الاقتصادية المؤثرة في التفاعلات الدولية.(5)

2.2.1. التنافس الجيوسياسي

تعد منطقة اسيا الوسطى موطئ قدم استراتيجي لعدد من القوى الدولية والاقليمية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية لاسيما ان عددا من الدول المتاخمة للمنطقة تمثل خصوما او منافسين للولايات المتحدة الامريكية، فيتعين على وفق استراتيجية الامن القومي الامريكي القضاء عليها او على الاقل اضعافها، حتى لا تمثل تحديا للهيمنة والسياسة الامريكية، وفي مقدمتها روسيا والصين وايران، ومن ثم فأن التغلغل الامريكي فيها يمثل عاملا مهما في اضعاف الدول المناوئة، ومحاولة اختراقها جغرافيا، وسياسيا من وجهة النظر الامريكية، ولا شك ان هذه الاهمية الاستراتيجية للمنطقة ازدادت بعد احداث 11 سبتمبر/ أيلول عام2001، واحتلال الولايات المتحدة الامريكية وقوات حلف شمال الاطلسي لأفغانستان، حيث اصبح الولايات المتحدة الامريكية في حاجة ماسة لهذه الدول بالنظر لجوارها المباشر من افغانستان، للتمركز فيها وتوفير الامدادات للقوات الامريكية، واحكام السيطرة والخناق على افغانستان عبر حدودها مع هذه الدول، والذي وفرّ لها ميزات عديدة من بينها القرب من حدود الصين مما يوفر ركيزة عسكرية لتهديد الصين في حالة حدوث صراع مستقبلي بينهما. (6)

مثلما تسيطر الولايات المتحدة الامريكية على العالم الغربي، تحاول الصين السيطرة على آسيا، لذلك فأنها تصارع من اجل تعميق الهوة التي تفصل بينها وبين جيرانها في مجال القوة، لاسيما اليابان وروسيا، فالولايات المتحدة الامريكية تسعى هي الاخرى من اجل هدف محوري هو الهيمنة في النظام الدولي والسعي إلى عدم وجود منافس يهدد هذه الهيمنة، في حين ترى الصين بأن الهيمنة تهدد وجودها الاقليمي، ان نزوع الدور الصيني نحو المقاربات الدولية من شراكات استراتيجية والمشاركة في المنظمات الاقليمية والتجمعات الاستراتيجية (كمنظمة شنغهاي للتعاون)، لا تهدف إلى انهاء الهيمنة انما على انهاء سلوك الهيمنة، عن طريق تعزيز العلاقات الاقليمية والدولية، بما يعد تأكيد الصين على اقامة علاقات دولية قوية ووضعها على قمة هرم اولويات سياستها الخارجية، والذي يعد امتدادا طبيعيا لذلك التيار الفكري الحديث، ففي ذلك يتلاشى سلوك الهيمنة وما هو الا خطوة لزوال معطيات القوة المهيمنة، فالصين ظلت لعقود لم تفصح عن نفسها كقوة كبرى بل تطرح نفسها كقوة اقليمية بارزة، الا ان ثمة متغيرات جديدة افرزت عن استراتيجية صينية ساعية إلى قطبية جديدة او نفوذ في النظام الدولي، فضلا عن توسعها الاقتصادي والثقافي في اغلب انحاء العالم وهو توسع من المتوقع ان يستمر خلال العقود القادمة، ستسعى ايضا إلى فرض وجودها العسكري في منطقة جنوب شرق اسيا مع انهاء كافة قضاياها الحدودية بكافة الطرق بما في ذلك استخدام القوة او التهديد باستخدامها، ولكن دون الدخول في احتكاك مباشر، كما ستركز على اعادة تايوان إلى الصين الموحدة، اما عن طريق الاتفاق الضمني مع الولايات المتحدة الامريكية مع تبادل نوع من المصالح او حتى محاصرتها عسكريا في حال فشل الحلول السابقة، ولا بد من الاشارة إلى ان الصين تعد من الدول ذات النفس الطويل في سياستها الخارجية فهي مستعدة للانتظار سنوات للوصول إلى اهدافها، على العكس من الولايات المتحدة الامريكية التي تكون في عجلة من امرها في انهاء صراعاتها، من جهة اخرى فان الصين لا تريد استفزاز الولايات المتحدة الامريكية وانما تريد الفوز في اللعبة الدولية دون معارك على اراضيها في الاقاليم و لا على المستوى الدولي، بل تحدد خطا حضاريا في النمو وتعديل التوازن الدولي. (7)

2.2.2. التنافس الاقتصادي

ان مراجعة تاريخ تطور القوى الاقتصادية والسياسية في العالم يوضح ان هناك تغيرات كبيرة حدثت في القوى العالمية التغيير الاول كان صعود أوروبا كقوة عظمى في القرن السابع عشر، اما التغيير الثاني فهو بزوغ الولايات المتحدة الامريكية في نهاية القرن التاسع عشر، حيث اصبحت القائدة عالميا في المجالات العسكرية والاقتصادية والسياسية، ومع ذلك، في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، ظهر لاعب جديد في الساحة السياسية والاقتصادية هو الصين التي تمتلك امكانيات تمكنها من ان تكون قوة مؤثرة مستقبلا في النظام الدولي. (8)

تمتلك الولايات المتحدة اقوى اقتصاد في العالم، حيث لا يمكن مقارنته بحجم اي اقتصاد اخر، يعتمد هذا الاقتصاد على نظام السوق الحر والاستثمار والمنافسة التجارية وتعتبر الولايات المتحدة الرائدة عالميا في الناتج القومي الاجمالي الذي بلغ حوالي 13 تريليون دولار في عام 2006، وهو ما يعادل تقريبا 30% من الناتج القومي العالمي، وشكلت قيمة صادراتها حوالي 9.11% من اجمالي صادرات العالم، وبلغت قيمة وارداتها حوالي 6.18% من اجمالي واردات العالم، وبعد ما فهمت دور الابعاد الاقتصادية في دعم هيمنتها سعت إلى وضع خطة مالية تهدف إلى مج الاقتصاد العالمي، وانشأت العديد من المؤسسات الاقتصادية مثل صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، ومنظمة التجارة العالمية كما عملت على تأكيد سيطرتها على هذه المؤسسات. (9)

اما الصين، فنتيجة التزامها بتطوير انظمتها الاقتصادية، اصبحت الاعتمادات على الاستثمارات الاجنبية، حيث سجلت في عام 2012، مستويات قياسية في هذا المجال حيث بلغت الاستثمارات الاجنبية في الصين 196مليار دولار متفوقة بذلك على الولايات المتحدة الامريكية التي كانت تستقطب استثمارات بقيمة 168 مليار دولار. بحلول عام 2014، ارتفعت الاستثمارات الصينية بحوالي 14مليار دولار مقارنة بسنتي 2012 و2013 وبداية عام 2018، اعلنت الحكومة الصينية عن تغيير بعض السياسات جذب المزيد من الاستثمارات الاجنبية مما ادى إلى زيادة الانفتاح في السوق وتبسيط اجراءات تسجيل الشركات ونتيجة لذلك، زاد الاستثمار الاجنبي بنسبة 3.2 % ليصل الى 8.81 مليار دولار (10).

ان التنافس الاقتصادي بين الولايات المتحدة والصين يعكس الرغبة الامريكية في الحفاظ على هيمنتها العالمية ومنع الصين من تهديد النظام الدولي القائم، تشمل الاهداف الامريكية اعادة التوازن الاستراتيجي في غرب آسيا والحفاظ على التفوق التقني، وحشد التحالفات لدعم القيم الامريكية، من جانبها تسعى الصين إلى توسيع نفوذها الجيو- اقتصادي وتعزيز مكانتها كقوة عظمى فهي تسعى جاهدة لتوسيع

نفوذها في دول آسيا والمحيط الهادي بما في ذلك شرق اسيا كما انها لا تغفل عن منطقة الشرق الاوسط التي تتمتع بموقع استراتيجي واغنى احتياطيات الطاقة في العالم لذلك وكان ابرز مبادراتها مبادرة (الحزام والطريق) والتي تمر عبر الشرق الاوسط اكثر منطقة تشغل السياسة الامريكية اذ تمثلت مصالح الولايات المتحدة تاريخيا في الحفاظ على امن الطاقة والحفاظ على مضيق هرمز مفتوحا تجاريا وتأمين مصالح سياسية اخرى، واستخدمت قوتها العسكرية لتعزيز مصالحها الاقتصادية في المنطقة تحت شعار ضمان الامن الاقليمي ، الا انها تستفاد من عدم امتلاك الصين بديلا دبلوماسيا او عسكريا تستطيع من خلاله ان تبعد واشنطن عن الشرق الاوسط.

وتعتزم الصين من خلال هذه المبادرة إلى الحفاظ على اسواق التصدير وفتح اسواق تصدير جديدة، والتي تتطور تدريجيا إلى تحالفات تجارية ترسخ مكانة الصين التجارية بشكل مستدام، وتشير الخطط الاولية إلى ان ستة خطوط تم تبنيها يمر نصفها او ينتهي على ضفاف البحر المتوسط، كما ان الصين تسعى إلى بناء شبكة اقتصادية وهياكل اساسية تربط افريقيا وأوروبا وآسيا والمناطق الاخرى، وتهدف مبادرة الطريق والحزام للتنمية والاستثمار إلى تعزيز النفوذ العالمي للصين من شرق آسيا إلى أوروبا وذلك من خلال جعل الدول في جميع انحاء العالم تعتمد بشكل كبير على الصين. (11)

من جهة أخرى، اطلق قادة مجموعة السبع (G7) مبادرة (الشراكة من اجل البنية التحتية والاستثمار العالمي) في قمة عام 2021، بهدف معالجة فجوة البنى التحتية في البلدان النامية وتعزيز الاقتصاد وسلاسل التوريد على الصعيد الدولي وتقوية الامن القومي الامريكي، اذ التقت ادارة الرئيس الامريكي السابق (جو بايدن) مع الدول لتقييم احتياجاتها في مجال ابنية التحتية ونسقت الجهود الحكومية وعززت ادوات الاستثمار الخاصة وابرمت اتفاقيات رئيسية، واعلن قادة مجموعة السبع في قمة عام 2022 الشراكة بهدف جمع مئات المليارات من الدولارات لبناء بنية تحتية مستدامة وعالية الجودة من شأنها تحسين سلاسل التوريد وخلق فرص جديدة للشركات والعمال الامريكيين ودعم الامن القومي وستساهم الولايات المتحدة ب 200 مليار دولار من المنح والتمويل الفيدرالي وتحشد استثمارات القطاع الخاص، ووفر الممر الاقتصادي الجديد عدة فوائد منها تعزيز التجارة من خلال تحسين التي التحتية للمواصلات ويسهل حركة البضائع، وتحفيز الاستثمار فالممر الاقتصادي يمكن ان يجذب الاستثمارات المحلية والدولية، وتطوير التي التحتية كالطرق والسكك والموانئ، وخلق فرص عمل، وتعزيز التكامل الاقتصادي، وتعزيز الامن والاستقرار. (12)

لذلك يمكن القول ان الصين والولايات المتحدة الامريكية يشتركان في مصالح مشتركة كالحاجة إلى الامن والطاقة والتي قد تصبح مصدرا لتخفيف التوتر ويدعم فرص التعاون. وإن التنافس الاقتصادي الامريكي - الصيني يشكل جزء مهم من السياسة العالمية الحالية فالصين تسعى لحقيق نمو اقتصادي مستدام وتعزيز نفوذها من خلال استيراد النفط وتوسع التجارة والاستثمار في مجالات متعددة من ناحية اخرى تسعى الولايات المتحدة الامريكية للحفاظ على نفوذها الاستراتيجي ومكانتها الاقتصادية عالميا.

2.2.3. التنافس التقني

يشهد القرن الواحد والعشرين وخاصة في عقده الثاني ثورة تقنية جديدة، تقودها تقنيات الذكاء الاصطناعي، و وتقنيات الجيل الخامس للأنترنيت، والحسابات الحكومية والهندسة الحيوية، مما جعل هذه الثورة تعيد صياغة هياكل الانتاج وتغيير موازين القوى، فاتحة المجال لعلاقات تنافسية جديدة، مما دفع بعض لدول إلى اعادة النظر في استراتيجيتها التصنيعية حتى تستمر في المحافظة على تقدمها بما يسمح لها ان تكون في دائرة الاقتصاديات الكبرى (13)، ومع انتخاب الرئيس الصيني (شي جين بينغ) عام 2013، قرر تغيير العقيدة الصينية لكي تخلص من تبعيتها التقنية للغرب، وان يجعلها احدى الدول الكبرى في مجال التكنلوجيا المتقدمة، حيث تم اعلان استراتيجية (صنع في الصين) 2025، والتي تم الاعلان عنها في 2015، والتي يهدف من خلالها إلى تطوير القطاع الصناعي بالجهود الذاتية من عدة جوانب تركز في مجملها على الصناعات المتقدمة والتكنلوجيا العالية، بدل الاعتماد على الصناعات الرخيصة الكثيفة الاستهلاك للطاقة، فأهتمت الصين بالصناعة الفضائية، وما يرتبط بها من اقمار صناعية، وصواريخ تفوق سرعة الصوت، كما اهتمت الخطة بصناعة اعماق البحار وصناعة اشباه المواصلات، وتطبيقات الواقع المعزز والروبوتات والمركبات الآلية والطاقة النووية، وزادت من اهتمامها في مجال التعديل الوراثي الجيني، ودعمت الشركات التقنية الصينية الكبرى مثل (Ali baba، We Chat Baidu، ZTE، Tencent) لتنافس الشركات الامريكية الكبرى مثل (Amazon، Apple، Facebook، Google)، وقد اتجهت الصين إلى وضع خطط لتقليل الاعتماد على الشركات الامريكية وتقنياتها، ففي حين اجلت حكومة الرئيس(شي جين بينغ) خطة (صنع في الصين 2025) مع اشتداد حربها التجارية مع الولايات المتحدة الامريكية، الا انها في الواقع واصلت تقديم المزيد من الدعم وتخفيضات الضرائب ، واشكال اخرى من الاعانات لتسريع تحول الشركات الصينية عن الاعتماد على التقنية الاجنبية وخاصة الامريكية، حيث دعمت شركة هواوي للقيام بدور اساسي في تقدم الصين من خلال قطاع التصنيع وعملت الحكومة الصينية بنشاط للتنافس على القيادة العالمية في الحصول على تقنية الجيل الخامس وتوظيفها في القطاعات الاقتصادية وحتى العسكرية منها.

وبسبب تخوف الولايات المتحدة من تحقيق الصين الهيمنة التكنلوجية الفائقة بصورة تهددها اقتصاديا وعسكريا، اصدرت وزارة التجارة الامريكية قرارا بمنع شركة (Huawei) و(Zte) الصينية من شراء معالجات الهواتف الذكية والمحمولة من شركة كوالكوم الامريكية، وبيع منتجات لإيران، كما منع الرئيس الامريكي (دونالد ترامب) شركة (برودكوم ليميتد) السنغافورية من محاولتها الاستحواذ على شركة (كوالكوم) في صفقة تاريخية تقدر ب 142مليار دولار، على خلفية اتهامات بإضعاف المنافسة الامريكية لمصلحة الصين، فضلا عن ذلك سعت ادارة الرئيس الامريكي (دونالد ترامب) إلى فرض قيود على الشركات التي بها نسبة مساهمة صينية تتجاوز25% ، والتي تسعى إلى الاستثمار او حتى شراء تقنية امريكية متقدمة في مجالات محددة، معظمها يتعلق بالأمن القومي، مثل صناعة الشرائح الدقيقة والتشفير، فضلا عن الذكاء الاصطناعي والروبورتكس. (14)

لذا ينظر بعض المحللين إلى ان تنامي القدرات التقنية الصينية وتحديدا في هذه المجالات، سيزيد التوتر بين الولايات المتحدة الامريكية والصين، خاصة فيما يتعلق بالذكاء الاصطناعي، وذلك لان له تطبيقات عسكرية ومدنية من شأنها ان تحدث ثورة في المجالين.

لذلك نرى أن التنافس بين البلدين ليس فقط على المستوى الاقتصادي بل يشمل ايضا الجوانب السياسية والعسكرية، فالصين تستخدم سياسات مرنة للحصول على الطاقة وتعزيز نفوذها بينما الولايات المتحدة تركز على الحفاظ على التوازن الاستراتيجي والتفوق التكنلوجي، وسيعتمد التأثير النهائي للتنافس الامريكي – الصيني على الكيفية التي تدير بها الدول في المجتمع الدولي لهذا التنافس من خلال اتباع نهج استراتيجي لتعزيز التعاون وان التنافس الامريكي الصيني ليس لعبة محصلتها صفر اذ يمكن للدول الاستفادة والاستثمار مع كلا الطرفين بما يخدم مصالحها.

3. المبحث الثاني: العراق في المدرك الامريكي – الصيني

تتفق الولايات المتحدة الامريكية والصين في الاهمية الجيو-استراتيجية للعراق بالنسبة لهما الا انهما يتقاطعان في المصالح وطريقة تعاطي كل دولة منهما في كيفية توسيع شركتهما ونفوذهما في العراق حيث تحاول الولايات المتحدة الامريكية الموازنة بين نفوذها الامني والعسكري التقليدي بينما تنظر الصين إلى العراق عبر المدخل الاقتصادي كونه بوابة الطاقة بالنسبة لها اضافة إلى مشاريع البنى التحتية وكسوق لمنتجاتها، وفيما يلي سنتحدث بتفصيل أكثر عن رؤية كل دولة منهما للعراق:

3.1. المدرك الامريكي للعراق

تكمن اهمية العراق في الاستراتيجية الامريكية من خلال الموقع الجغرافي، الاهمية الاقتصادية، الاهمية الامنية، الاهمية السياسية)، وهي كالاتي: (15)

أ- **الموقع الجغرافي:** ينبع من كونه يتوسط القوس الممتد من شبه جزيرة الاناضول، حتى بحر العرب جنوب شبه الجزيرة العربية، اضافة لامتداده البري من منطقة القوقاز حتى مشارق المحيط الهندي، فضلا عن تحكمه في الارض التي تفصل الخليج العربي عن الاقليم الروسي لذلك تميز العراق بأهميته الاقليمية والدولية.

ب- **الاهمية العسكرية:** يشكل العراق اهمية استراتيجية عسكرية للولايات المتحدة الامريكية وذلك لفائدة وجودها فيه حيث من الشمال تتواجد في تركيا ومن الجنوب تتواجد في الخليج العربي وان انشاء قواعد عسكرية في العراق يساعدها في السيطرة على الشرق الاوسط وصولا إلى الشرق الاسيوي.

ج- **الاهمية الاقتصادية:** ان اهمية العراق للولايات المتحدة الامريكية يكمن في امتلاكه للثروات النفطية والموارد المعدنية والبشرية، وايضا امتلاكه اسواقا تستوعب الاستثمارات الاجنبية، وتدخل ضمن المنافسة الاقتصادية العالمية بين الولايات المتحدة والقوى الصناعية الكبرى الاخرى.

د- **سياسيا:** يتبنى العراق موقفا معارضا للاستراتيجية الامريكية جعلت من الولايات المتحدة الامريكية تسعى إلى ان تمنع ان يكون له قوة اقليمية، واحتواء دوره السياسي الفاعل في المنطقة لتحقيق اهدافها.

لذلك هدفت الاستراتيجية الامريكية في العراق بعد عام 2003، إلى السيطرة على النفط وتحويل العراق إلى قاعدة دائمة للتواجد العسكري الامريكي، واعادة تشكيل العراق سياسيا واقتصاديا وعسكريا بما يناسب مصالحها:

1) **سياسيا:** هدفت الولايات المتحدة إلى دعم الهوية الفرعية وبناء نظام سياسي قائم على تقسيم العراق عدة كيانات قائمة على اساس طائفي وعرقي وهذا يتم عبر بناء مؤسسات سياسية وقانونية وصولا إلى نظام سياسي موال للولايات المتحدة الامريكية.
2) **اقتصاديا:** ترى الولايات المتحدة الامريكية ان الاقتصاد العراقي تعرض إلى تدمير شامل لبناه الاساسية خاصة الصناعة والخدمات ولم يستثنى الا قطاع النفط لأهميته في استمرار تدفق النفط العراقي إلى الخارج، وان الاستراتيجية الامريكية في العراق تهدف إلى التحكم بالنفط ودمج الاقتصاد العراقي بالاقتصاد الدولي عبر سياسات الخصخصة، وتشجيع الاستثمارات الاجنبية، اذ ان الولايات المتحدة الامريكية لم تقم بمبادرة داعمة للعراق، بل استثمرت في ما اقدمت عليه منذ احتلالها للعراق عام 2003 في ايقاف عجلة الصناعة العراقية ماعدا النفطية، وكذلك عرقلتها لعدد من المحاولات العراقية للاقتراض الخارجي، وتهديداتها المتكررة بفرض عقوبات اقتصادية في حال عدم خضوعه للإملاءات الامريكية.
3) **عسكريا:** ان التواجد العسكري الامريكي في العراق بعد عام 2003 حقق لها اهدافا منها التحكم بالموقع الاستراتيجي للعراق، والذي يسهم في امتلاك قدرة أكبر لاحتواء الدول المعادية لها ومواجهتها مثل إيران، فضلا عن دعم امن (اسرائيل) انطلاقا من العراق.

الا انه في عام 2011، انسحبت الولايات المتحدة الامريكية من العراق تنفيذا لاتفاقية الانسحاب العسكري عام 2008، الا انه تولي دونالد ترامب رئاسة الولايات المتحدة خلفا للرئيس الأسبق (باراك أوباما) غيرت الاستراتيجية الامريكية استراتيجيتها في التعامل مع ايران من منطق التفاهم إلى التصعيد، كما اعاد ترامب رسم العلاقات الاستراتيجية مع العراق وفق مبادئ أساسية: (16)

أ) العمل على تحجيم النفوذ الايراني.

ب) منح القوات الامريكية تسهيلات استخدام الاراضي العراقية لتنفيذ خططها العسكرية في سوريا وإيران.

ج) العمل على تعزيز الوجود العسكري في العراق وضمان حماية الجنود الامريكيين.

د) السعي لاستعادة التواجد الامريكي بعد الانسحاب الامريكي عام 2011.

وبعد احتلال داعش للعراق عام 2014، والذي اعتبر اهم وابرز القضايا التي ادت إلى ضرب المصالح الامريكية بالعراق، قامت الولايات المتحدة الامريكية بتشكيل التحالف الدولي ضد الارهاب وتعهدت بتسريع عمليات التسليح الخاصة بالقوات الامنية العراقية وزيادة عدد المدربين والمستشارين وقوات الدعم البري المباشر لمساعدة القوات الامنية العراقية لتحرير الاراضي الواقعة تحت سيطرة داعش (17)، الا انه بعد سلسلة الاعتداءات الامريكية على اهداف عسكرية ومدنية في العراق اتخذ مجلس النواب العراقي في عام 2020، قرارا داعما للحكومة يقضي بإخراج قوات التحالف الدولي وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية من العراق، (18)، وفي عام 2025، شرعت ادارة الرئيس الامريكي ترامب بسحب القوات الامريكية من العراق والعزم على انهاء التواجد الامريكي في العراق في سبتمبر / أيلول عام 2026 ، خلافا للتفاهمات السابقة، والذي جاء نتيجة لتطورات مستجدة، في مقدمتها تحديات المشهد العسكري غير المكتمل بين ايران و(اسرائيل)، وعجز الحكومات المتعاقبة عن حصر السلاح بيد الدولة، وانهاء تهديدات الفصائل المسلحة الموالية لإيران للمصالح والمواقع التي تنتشر فيها القوات الامريكية ضمن العراق، ويفترض ان العلاقة الامنية بين بغداد وواشنطن ستتجه بعد الانسحاب إلى شراكة استراتيجية موسعة. (19)

مما سبق نرى ان العراق ذا اهمية استراتيجية كبيرة لدى الولايات المتحدة الامريكية وان اهم اولوياتها هي السيطرة على النفط لرفع اقتصاد الولايات المتحدة دوليا كما ادت سياساتها اتجاه العراق إلى توجهها إلى عرض عدة مشاريع لغرض صياغة علاقات دبلوماسية وشراكات استراتيجية مع الدول المجاورة للعراق لدمجه مع حلفائها في المنطقة ومن هذه المشاريع مشروع الشرق الاوسط الجديد.

3.2. المدرك الصيني للعراق

لعل السبب الذي يقف وراء تطور علاقة الصين مع العراق هو ادراكها لأهميته الجيو-ستراتيجية والاقتصادية فضلا عن الاهمية الحضارية التي يتمتع بها العراق مما نتج عن ذلك الادراك علاقات ذات اواصر قوية فالصين تتعامل مع العراق منذ فترات طويلة على مر الزمن باختلاف حكوماته لأنها تريد التعامل مع العراق في جميع الاحوال وفق المصالح المتبادلة سواء على مستوى الطاقة او الاستثمار، لذلك تحركت لتطوير علاقتها مع العراق وعلى كافة المستويات.

أ- **سياسيا:** وعلى الرغم من كافة الظروف السياسية التي مر بها العراق الا ان الصين لم تعتزل مجريات الاحداث وذلك لان الصين مدركة تماما بأنه مهما تطورت الاوضاع في العراق سلبا كان ام ايجابا سيكون لها نتائج كبيرة على المستوى الاقليمي والدولي وتعاملاتها في المنطقة ككل، لذلك نرى دائما ان سياسة الصين اتجاه الاحداث في العراق حيادية كونها حريصة على عدم التدخل في الشأن السياسي داخل العراق وتضع في الحسبان الحفاظ على سياستها المتبعة اتجاه العراق من جهة وتضع في الاعتبار الحفاظ على التفاهم والاستقرار قي علاقتها مع الولايات المتحدة الامريكية لضمان عدم عرقلة مصالحها الاقتصادية ومشاريعها الاستثمارية في العراق من جهة اخرى. (20).

ب- **اقتصاديا:** يعد العراق من الدول التي تمتلك احتياطيات ضخمة من النفط اذ يحتل المرتبة الخامسة عالميا فهو يمتلك احتياطي نفطي مؤكد من النفط الخام حوالي 145 مليار برميل، وهو ما يقارب 20,6% من مجمل احتياطي دول المنطقة العربية النفطية المنتجة والمصدرة لمادة النفط الخام، والذي شكل دافعا كبيرا للصين في سعيها لحصول على امدادات نفطية مستقرة من السوق العراقي، مقابل المشاريع التي تتولى الصين تنفيذها في مختلف المجالات الاقتصادية ولعل أبرزها مشروع (ميناء الفاو الكبير) و(ممر القناة الجافة). (21)
بالإضافة إلى ذلك، فهي تسعى للاستفادة من النمو الاقتصادي الحاصل لديها لتصريف منتجاتها وتحقيق المزيد من الارباح وتقليل الحواجز المعرقلة لتجارتها ورفع مكانة (اليوان الصيني) على مستوى العالم وجعله عملة مستخدمة في عمليات التبادل التجاري، فضلا عن سعيها لتحقيق التنمية ولتعزيز وجودها في المجال التكنلوجي من خلال شركاتها واهداف اقتصادية اخرى. (22)

ج- **جغرافيا:** تسعى الصين إلى تقليل مدة نقل البضائع من خلال الممرات التي تود انشائها، وعلى الرغم من ان العراق لم يدرج كعضو في مبادرة الحزام والطريق عكس دول جواره (السعودية وتركيا وايران) الا ان ذلك لا يمنع بأنه جزء مهم منها خصوصا وان العلاقات العراقية الصينية تتسم بالثبات والتطور، ويتضح ذلك من خلال التبادل التجاري المستمر بين الدولتين، فضلا عن ان العراق من المصدرين للنفط والغاز إلى الصين ولكون العراق يقع على الطرق المؤدية إلى السواحل الشرقية للبحر المتوسط في سوريا، وكذلك له اهمية خاصة كونه يشكل الممر الذي يؤدي إلى دول الخليج العربي والذي تسيطر الولايات المتحدة الامريكية عليها ولهذه المنطقة اهمية كبرى ضمن مبادرة الحزام والطريق.(23).
فأن استطاعت الصين الوصول إلى الممرات المخطط لها ستمكن من تصريف كافة منتجاتها عالميا وبأقصر الطرق لاسيما ان اسواق دول السرق الاوسط تعد الاكثر استهلاكا للمنتجات الصينية، اما بالنسبة للنقل الجوي فالعراق يقع على أقصر الطرق التي تربط دول غرب اوروبا وجنوب شرق اسيا وبذلك فأنه يمكن ان يكون مركزا لمرور وهبوط الطائرات.

د- **ثقافيا:** ان تعزيز العلاقات الثقافية بين العراق والصين من شأنه ان يساهم في تعميق الفهم المتبادل وتقوية اواصر الصداقة وبناء تأييد عام وقوي في المستقبل اذ ان اتقان اللغة العربية يعد اداة من ادوات القوة الناعمة الصينية التي تساهم في تعزيز واستمرار استراتيجيتها تجاه العراق، كما ان اتساع دور الصحف والمراكز البحثية والمؤسسات الاخبارية الناطقة باللغة العربية منها (شبكة الصين الاخبارية وصحيفة الصين الشعبية اليومية العربية والمركز العربي الصيني للمعلومات والتلفزيون المركزي الوطني الصيني للمعلومات والتلفزيون المركزي الصيني (CCTVA) الناطق باللغة العربية وكذلك وكالة شينخوا للأنباء الصينية بالعربي، وغيرها من مراكز البحوث والدراسات الاستراتيجية) يصب في اتجاه تعزيز التواصل الثقافي بين العراق والصين. (24)
لذلك فأن الاهمية الجيو-سياسية للعراق جعلته عامل جذب وتنافس بين القوى الدولية وادراكا من الصين لأهمية العراق وطموحها الاستراتيجي سعت إلى تعزيز علاقتها مع العراق في إطار ما يسمى تعزيز العلاقات مع دول الجوار الموسع والتي تشمل دول آسيا الوسطى ودول الشرق الاوسط، فضلا عن ادراكها لأهمية العراق ضمن مبادرة الحزام والطريق كونه يربط بين الشرق والغرب.

3.3. مظاهر التنافس الامريكي – الصيني في العراق

كما اشرنا سابقا بأن العراق يحظى بأهمية استراتيجية تنبع هذه الاهمية من معطيات اساسية عدة جعلت منه محور توجه واهتمام الولايات المتحدة الامريكية والصين، منها ثرواته الطبيعية الهائلة وموقعه المهم في منطقة الشرق الاوسط وعلاقاته مع قوى اقليمية ودولية مؤثرة وفاعلة كالولايات المتحدة الامريكية واليابان والهند وايران مما جعله محط انظار الدول الاخرى ومن بينها الصين التي تتنافس للحصول على تواجد فيه وتوطيد علاقاتها معه في شتى المجالات، لذا فأن التوجه الاستراتيجي الصيني اتجاه العراق ليس بمعزل عن تأثير عوامل اخرى ذات طابع سياسي واقتصادي وامني، وقوى مختلفة بعضها دولية وخاصة الولايات المتحدة الامريكية وقوى اقليمية والتي تلقي ظلالها على علاقات العراق الخارجية.

سعت الصين إلى تبوء مكانة مميزة في النظام الدولي من خلال انتهاج اساليب ووسائل عدة لإعادة صياغة التوازنات الدولية في المرحلة التي اعقبت الحرب الامريكية على العراق عام 2003، وتغير موازين القوى الدولية، لذا اصبح العراق في تلك الفترة على رأس اولويات الاستراتيجية الصينية كونه يمثل ثقل سياسي واقتصادي مهم فضلا عن سعي الصين لإحياء الاتفاقيات النفطية التي ابرمتها مع العراق في عهد النظام السابق، كما يمثل العراق سوقا رائجة للبضائع والصناعات الصينية (25)، فالصين تعتبر العامل الاقتصادي هو البعد الرئيسي في علاقتها مع العراق خصوصا وانها تصفه كشريك اقتصادي مهم ويستحق الثقة وتهدف إلى انشاء شراكة استراتيجية مع العراق من خلال ضمه إلى (البنك الاسيوي للاستثمار) للحصول على قروض لتنفيذ مشاريعه في مجال الاعمار والبنى التحتية، وفي هذا السياق وقع العراق عام 2015، خمسة اتفاقيات ومذكرات تعاون اقتصادي وتكنلوجي وعسكري ودبلوماسي، وخلال هذه الزيارة تم الترحيب بتوسيع الشركات الصينية في مجال الاستثمار وتضمنت هذه المذكرات ما يأتي: (26)

أ- مذكرة المشاركة ببناء الحزام الاقتصادي لطريق الحرير الجديد.
ب- مذكرة تفاهم تخص التعاون الاقتصادي والتكنلوجي بين الطرفين.
ج- مذكرة تعاون عسكري ما بين البلدين.
د- مذكرة اتفاق بشأن الطاقة.
هـ- مذكرة اتفاقية تختص بإعفاء متبادل لتأشيرة دخول الجوازات الدبلوماسية.

وفي عام 2019، تم توقيع ثمان اتفاقيات ومذكرات تفاهم تحت مسمى (النفط مقابل البناء) تضمنت عقود لإنشاء محطات توليد الطاقة الكهربائية وانشاء خمسة مدن صناعية مشتركة بين الجانبين فضلا عن مشاريع تختص في مجال الاتصالات والاعمار وتطوير البنى التحتية والجانب الاقتصادي والثقافي.

وفيما يخص مبادرة الحزام والطريق التي طرحتها الصين وبالرغم من ان العراق ليس عضوا فيها الا ان الصين تسعى لانضمام العراق مستقبلا ضمن هذه المبادرة والتي ستعزز التعاون الاقليمي والدولي للعراق وعلاقات الشراكة مع الدول التي تقع على طول الحزام والطريق، من خلال توقيع مذكرات تفاهم وتحسين آليات العمل المشترك والانضمام إلى منظمة شنغهاي (بنك الاستثمار الاسيوي للبنى التحتية) والذي يعتبر من الامور الهامة بالنسبة للعراق لتطوير البنية التحتية والقطاعات الانتاجية الاخرى كالطاقة والكهرباء والنقل والاتصالات والزراعة والخدمات اللوجستية، كما تسعى الصين من خلالها إلى مواجهة الحصار المخفي الذي تفرضه الولايات المتحدة الامريكية عليها، الامر الذي جعل الولايات المتحدة الامريكية متخوفة من الصعود الصيني وترى ان هذه المبادرة تثير تخوفات جيوسياسية دولية وبالتحديد للولايات المتحدة الامريكية فهي تشكل تهديدا للمصالح الامريكية وتثير مخاوفها من سيطرة الصين على ثلاثة قارات لذا تعمل على افشال هذه المبادرة وسعت إلى منع العراق من المشاركة كعضو فيها، الا ان الصين تلتف على تلك الخطوات من خلال ابراز الوجه الحضاري السلمي لهذه المبادرة.(27)

من جانبها اطلقت الولايات المتحدة مبادرة الاتصال العالمية من خلال مجموعة السبع (7G) لحشد استثمارات مجموعة واسعة من الشركاء للاستثمار في البنية التحتية عالية الجودة والمستدامة وركزت كذلك على تعزيز التنمية الاقتصادية في البلدان النامية الا انها لاتزال في مراحلها المبكرة (28) ، وقد تضغط الولايات المتحدة الامريكية على العراق لتحديد التبادل التجاري بينها وبين الصين، بمعنى قد يؤثر التنافس الاقتصادي الامريكي - الصيني على عملية تدفق السلع والخدمات الصينية للعراق، الا ان بعض الاقتصاديين يرون ان تراجع الاقتصاد الصيني قد يشكل فائدة للأسواق في العراق والمنطقة، فالسلع الصينية ستصبح ارخص وبالتالي تمكنها من استيراد كميات اكبر من المنتجات الصينية بنفس الاسعار، وبالإشارة إلى الاجراءات التي ممكن ان تتخذها الولايات المتحدة الامريكية ضد الصين من خلال حلفائها بالضغط على الحلفاء لقطع او تحديد التبادل التجاري بينهم وبين الصين، يرى الخبراء الاقتصاديون ان الولايات المتحدة نفسها لا تستطيع الاستغناء عن البضائع الصينية اذ انه لا توجد بدائل، ولا تستطيع الولايات المتحدة تزويد الاسواق في الدول الحليفة لها ببضائع تحل محل البضائع الصينية، اذ ان الصين من اكبر الشركاء التجاريين للعراق ويمثل العراق سوقا ضخما للبضائع والصناعات الصينية. (29)

الصين من جانبها تدرك تماما ان اي خلاف مع الولايات المتحدة او ظرف أمني طارئ سيؤدي إلى قطع طرق المواصلات البحرية للصين في الخليج العربي فضلا عن ايقاف كافة مشاريعها في منطقة الشرق الاوسط وكافة تعاملاتها الاقتصادية مع دول المنطقة، لذلك فأن سياسة الصين متوجهة نحو ايجاد الحلول السلمية والوسطية في تعاملاتها مع العراق. (30)

ان الاهتمام الصيني بالعراق يأتي ضمن ردها على الولايات المتحدة الامريكية ففي الفترة الاخيرة تزايدت الصفقات المبرمة بين العراق والصين في مجال الطاقة اضافة إلى تعزيز التبادل التجاري، وتسعى الصين إلى ضم العراق إلى مشروع الحزام والطريق وهو ما يمثل ضغطا اضافيا على الولايات المتحدة، ويرى البعض ان الصين تتخذ الاقتصاد مدخلا للتأثير في السياسة العراقية مستقبلا.

4. المبحث الثالث: انعكاسات التنافس الامريكي - الصيني على العراق

ادى التنافس الامريكي- الصيني على العراق إلى انعكاسات سياسية واقتصادية على العراق ويمكن ايجازها بالآتي:

4.1. الانعكاسات السياسية

تستند استراتيجية الصين تجاه العراق إلى سياسة الحياد وعدم التدخل بوصفهما سمتين اساسيتين تميزها عن القوى الكبرى الاخرى، وبموجب هذه السياسة تتعامل الصين مع اي كيان سيادي بغض النظر عن نوع نظامه السياسي وما يؤديه من دور داخل حدوده الوطنية، كما ان الرابط التجاري الذي تستخدمه الصين في التعاطي مع العراق يطرح تأثيرا اكبر من روابطها العسكرية مقارنة بالتواجد الامريكي وحلفائه في العراق فضلا عن ذلك فأن الصين تدفع باتجاه تعزيز مبادئ الحوكمة ومبادئ الديمقراطية وحقوق الانسان وتسليط الضوء على منح الافضلية للتنمية الاقتصادية والاستقرار بقيادة الدولة. لذا فهي لا تحدد علاقتها مع الدول على اساس النظام السائد فيها بل تهتم ببناء علاقات ذات نفع مشترك تحقق فيها مصالحها بالشكل الذي لا يعكس اي انطباع عن وجود تهديد لمصالح الطرف الاخر. كذلك فأن الصين لا تضع شروطا مقابل الحصول على السلاح والتقنيات العسكرية التي يحتاجها العراق لتعزيز مؤسسته العسكرية ومحاربة الارهاب مقارنة مع دول اخرى كالولايات المتحدة الامريكية ومن ثم يشكل هذا التعاون فرصة لتوثيق العلاقات بينهما اذ ان تعزيز استقرار العراق سيوفر البيئة الملائمة لاستمرار العلاقة وتحولها من علاقة منتج ومستهلك إلى علاقة شراكة استراتيجية. (31)

وعلى الرغم من الظروف السياسية للعراق الا ان الصين لم تستطيع عزل تعاونها الاقتصادي مع العراق عن مجريات الاحداث لكون البعد السياسي له تأثير كبير سلبي او ايجابي على المستوى الاقتصادي، وبعد دخول داعش للعراق عام 2014، صرحت الصين بأن مكافحة الارهاب هو مسؤولية مشتركة للجميع وكذلك اوضحت انها مستعدة لتقديم الدعم وكافة المساعدات للاجئين والمهجرين، لذلك نجد ان الصين تنتهج دائما سياسة الحياد مع العراق كونها حريصة على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للعراق وتضع في الاعتبار الحفاظ على مستوى من التفاهم والاستقرار في علاقتها مع الولايات المتحدة الامريكية لضمان عدم عرقلة مصالحها الاقتصادية ومشاريعها الاستثمارية في العراق من جهة اخرى. (32)

من جانب اخر فأن الولايات المتحدة الامريكية وبسبب نفوذها في العراق، فأن العراق لا يستطيع توجيه سياسته الخارجية دون موافقة الولايات المتحدة الامريكية، الامر الذي يقيد تطوير علاقاته مع الصين والاندماج ضمن مبادرة الحزام والطريق خاصة وان الصين لا يمكنها الاستغناء عن دور العراق في هذه المبادرة بسبب اهمية موقعه. (33)

لذلك فأن الصين لا تتوقع من الدول المصدرة للنفط والحليفة للولايات المتحدة الامريكية كالعراق ان تبتعد عنها او تغير سياستها لان هذه الدول تعلم انه ليس من مصلحتها التحالف مع الصين، فالصين بطبيعتها متحفظة سياسيا ولا تبدي دورا فعالا في الازمات والخلافات بدءً بالحرب على داعش مرورا بالأزمات الخليجية مع ايران وانتهاءً بالحرب بين ايران واسرائيل، الا ان هذا لا يلغي رغبتها في ممارسة نفوذ سياسي وعسكري مستقبلا ليس في مجالها الحيوي القريب وانما ايضا في المحيط الدولي في اطار سعيها لتعظيم وحماية مصالح الصين ومكانتها.

4.2. الانعكاسات الاقتصادية

نتيجة زيادة حدة التنافس الاقتصادي بين الولايات المتحدة الامريكية والصين من خلال فرض الرسوم الجمركية على بضائع بعضهما البعض جعل نمو الطلب العالمي على النفط يسير بوتيرة بطيئة لأول مرة منذ الازمة الاقتصادية العالمية عام 2008، مما ادى إلى انخفاض اسعار النفط العالمية و تضرر اسواق النفط العالمية عامة والشرق الاوسط والعراق خاصة كونها تعتمد على النفط بشكل رئيسي في ناتجها المحلي، والذي ادى إلى تراجع نمو الاقتصاد الصيني مما اثر سلبا على العراق كون الصين تعد مستورد رئيسي للنفط، فقد بلغت صادرات النفط العراقي إلى الصين ما يقارب مليون برميل يوميا وهو ما يمثل نسبة 22%، من صادرات العراق النفطية، وفي المدة ما بين 2014-2018، تراجعت اسعار النفط الذي يشكل 90%، من عائدات الدولة وتقلصت الاقتصاد العراقي بنسبة 0.6%حتى عام 2018، الذي شهد تعافيا في اسعار النفط وكان توقع صندوق النقد الدولي ان تشهد ميزانية الحكومة تحولا من فائض نسبته 0.8% عام 2018، إلى عجزا نسبته 0.4% من اجمالي الناتج المحلي عام 2019، فالصين تستورد حوالي 70% من اجمالي 610 مليون طن من النفط الخام الذي تستهلكه من العراق، اذ يعد العراق رابع اكبر مصدر نفط خام للصين بعد روسيا والمملكة العربية السعودية وانغولا.

بلغ حجم التبادل التجاري بين العراق والولايات المتحدة الامريكية نحو 75 مليار دولار خلال الفترة ما بين 2007-2011، بمعدل 15مليار دولار سنويا وارتفع بمعدل 23% عام 2013، مقارنة بعام 2012، حيث وصل إلى 25% مليار دولار، في حين بلغ حجم التبادل التجاري بين العراق والصين 30% مليار دولار خلال عام 2015-2018، الا ان التطورات الاقتصادية بين الجانبين لازالت تسير بشكل متقدم وخاصة من الناحية الاقتصادية فقد بلغ حجم الصادرات العراقية إلى الولايات المتحدة الامريكية 6 مليار دولار خلال عام 2016، بحسب تقرير البنك المركزي العراقي وان النفط الخام يشكل نسبة 97% من حجم الصادرات العراقية وبذلك احتل العراق المرتبة الثانية عربيا بعد المملكة العربية السعودية والمرتبة السادسة عالميا في حجم الصادرات إلى الولايات المتحدة الامريكية اذ جاءت كندا بالمرتبة الاولى تليها المكسيك والمملكة العربية السعودية والاكوادور وكولومبيا، في حين بلغت صادرات الولايات المتحدة إلى العراق 1.3 مليار دولار والتي تركزت على الآلات الثقيلة والمركبات والمعدات الكهربائية وقطع غيار الطائرات والحبوب، وبذلك فأن الميزان التجاري يسجل فائضا مقداره 4.7 مليار دولار لصالح العراق. (34)

كما ان من نتائج التنافس الصيني – الامريكي على العراق ان بلغ عدد الشركات الصينية المستثمرة في العراق حوالي 108 شركة استثمارية نهاية عام 2011، في قطاعات الكهرباء والاتصالات والمواصلات وتجاوزت استثمارات الصين في العراق 20 مليار دولار وعدت اكبر مستثمر في العراق عام 2014، كما تسعى الصين إلى زيادة استثماراتها في العراق خاصة في مجال الطاقة حيث وقع العراق عام 2018عقدا مع شركتي باورتشاينا ونورينكو انترناشيونال الصينيتين لبناء مصفاة النفط سعة 300 الف برميل يوميا مقابل ميناء الفاو المطل على الخليج العربي.(35)

اما الجانب الامريكي يرى ان انفتاح وتحرر الاقتصاد العراقي سوف يخلق فرصا واعدة وقد تدفع برؤوس الاموال الامريكية إلى اقتناص الفرصة بحثا عن التنويع والمخاطرة الاقل لذلك عملت الولايات المتحدة الامريكية على تحرير الاقتصاد العراقي والانتقال به إلى نظام السوق المفتوح وتطوير القطاع الخاص وصيانة الملكية الخاصة وتقليص دور الدولة واضعاف تدخلها في الشؤون الاقتصادية وتطوير الانتاج النفطي العراقي وزيادة العوائد المتأتية من تصديره وانفتاح الاسواق المالية وتحرير اسعار الفائدة المحلية وربط سعر صرف الدينار العراقي بالدولار الامريكي وادماج العراق بالاقتصاد العالمي وتحديث القطاع الصناعي الخاص من خلال التشجيع على خلق بيئة ايجابية للاستثمار. (36)

على الرغم من كل السلبيات في سياسة الولايات المتحدة اتجاه العراق، فهذا لا يمنع من وجود مشاريع واستثمارات جديدة دخلت طور الانشاء والتخطيط اذ يحاول العراق النهوض من جديد اقتصاديا، وسياسيا، وعسكريا، واقليميا، ودوليا، وكل ذلك بالطبع لا يخرج ضمن الإطار الامريكي، اذ لا يمر مشروع او تنفيذ مخطط يخدم المصالح العراقية الا وقد دخل ضمن إطار الولايات المتحدة الامريكية فاذا رأته يخدم مصالحها ولا يمس نفوذها وهيمنتها داخل العراق لاقته بالقبول، اما إذا شعرت بالعكس فقد تجابهه بالرفض التام ومحاولة عرقلة تنفيذه. (37)

وبعد ازمة الحرب بين ايران واسرائيل في شباط/ فبراير 2026، واغلاق ايران الملاحة في مضيق هرمز اصبح العالم امام مأزق حقيقي بسبب تأثيراته المباشرة على حركة التجارة العالمية وامدادات الطاقة خاصة بعد فشل المفاوضات الامريكية لإعادة فتحه واحتمالات عودة الولايات المتحدة الامريكية إلى اللجوء للخيار العسكري وهو ما يجعل منطقة الخليج العربي امام خطورة كبيرة، وفيما يتعلق بالعراق فأن الصراع لا يقتصر على مضيق هرمز بل يمتد إلى النفوذ داخل قطاع النفط العراقي لاسيما التنافس الامريكي- الصيني، فالولايات المتحدة تسعى إلى تقويض النفوذ الصيني في العراق خصوصا في قطاع النفط والطاقة، في حين تواصل الشركات الصينية تعزيز وجودها في الاسواق العراقية، من جهة اخرى فأن الولايات المتحدة الامريكية تسعى إلى توسيع حضور شركاتها النفطية داخل العراق والحصول على حصة اكبر من المشاريع النفطية، بما يمنحها نفوذا اكبر على قطاع الطاقة وصادرات النفط العراقية، ويرى خبراء الاقتصاد ان العراق امام فرصة مهمة للعمل على ايجاد توازن بين الحضور الصيني والامريكي بما يسمح للعراق بتطوير قدراته النفطية والاستفادة من الاستثمارات والتكنلوجيا والاسواق المختلفة دون الوقوع تحت هيمنة طرف واحد وذلك باتخاذ قرار سياسي واقتصادي استراتيجي يتعلق بتنويع ادواته المالية واسواقه وعدم السماح لاي دولة بالسيطرة على عائداته النفطية من خلال امكانية استخدام اليوان الصيني في تسوية جزء من صادراته النفطية ضمن سياسة تنويع العملات والاسواق والذي بدوره يمنح العراق هامشا من الاستقلال الاقتصادي وذلك من خلال تطوير آلية يجري من خلالها تحويل العائدات النفطية المسددة باليوان إلى ذهب عبر سو شنغهاي للذهب، بما يتيح للعراق تنويع احتياطاته واصوله بعيدا عن الاعتماد على عملة واحدة، مع مراعاة ان هذا الانتقال إلى ما يعرف بالبترو-يوان لا يعني بالضرورة التخلي عن الدولار بل يمثل ورقة اقتصادية يمكن للعراق استخدامها لتوسيع خياراته في تسوية صادراته النفطية والحصول على عوائد يمكن تحويلها إلى اليوان او الذهب بما يعزز استقراره المالي. (38)

لذلك يمكن القول انه ورغم تشابك المصالح بين الولايات المتحدة والصين والقيود والضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة على الحكومات العراقية امام تطور العلاقات العراقية الصينية، الا انهما ماضين في التعاون الاقتصادي كما هذا التعاون دفع بالولايات المتحدة إلى محاولة تحقيق التوازن بالدفع بالمزيد من الاستثمارات الامريكية والاجنبية للسوق العراقي مما أثر ايجابا على تطور المجال الاقتصادي العراقي.

4.3. التحولات الاستراتيجية ومستقبل العراق في ظل التنافس الامريكي- الصيني

تعد منطقة الشرق الاوسط عامة والعراق على وجه الخصوص احدى ساحات التنافس الجيوسياسي والاقتصادي بين الصين والولايات المتحدة الامريكية، وفي ظل سعي كل منهما إلى تعظيم مصالحهما الاستراتيجية على المستويين الاقتصادي والسياسي وبالتزامن مع الصعود المتسارع للصين بوصفها قوة تعديلية تسعى إلى اعادة النظر بهيكلة النظام الدولي ومؤسساته ومعاييره الحاكمة، الامر الذي دفع الولايات المتحدة إلى اعادة تقييم استراتيجيتها العالمية والانتقال تدريجيا من نهج الشراكة الاستراتيجية الذي ساد ايام الحرب الباردة إلى نهج التنافس الاستراتيجي، وقد انعكس هذا التحول على الانظمة الاقليمية لاسيما الشرق الاوسط الذي يحظى بأهمية خاصة لدى الطرفين، خاصة في ضوء اطلاق الصين مبادرة الحزام والطريق والتي تمر مساراتها عبر المنطقة والتي يسعى العراق للدخول كطرف فيها، في هذا السياق دعت الولايات المتحدة الامريكية الصين إلى عدم انتهاج سياسات من شأنها ان تهدد بنية النظام الدولي القائم ودعتها إلى الالتزام باطار الشراكة بدل المنافسة وعدم السعي إلى الريادة الدولية. وع سعي الصين لتصبح دولة متقدمة بحلول عام 2035، وقوة عظمى بحلول عام 2025، ستحاول الصين اعادة تشكيل النظام الدولي وان مثل هذا التحرك سيجبر الولايات المتحدة على مراجعة سياستها اتجاه الصين والتحول من سياسة الشراكة الاستراتيجية إلى التنافس الاستراتيجي ففي الآونة الاخيرة تحولت منطقة الشرق الاوسط إلى ساحة تنافس بين الولايات المتحدة والصين وكان العراق جزء من هذه المنافسة خاصة فيما يتعلق بأشراكه ضمن مبادرة الحزام والطريق.

لذلك من المتوقع ان تشهد الفترة القادمة بناء تحالفات ومحاور جديدة حيث تعتمد الولايات المتحدة الامريكية على التحالفات الامنية والعسكرية من جانبها تسعى الصين إلى تعزيز مكانة مجموعة بريكس عبر توسيع عضويتها بهدف الحد من الهيمنة الامريكية والغربية على الاقتصاد العالمي، وستحاول كلا القوتين اتخاذ اجراءات معينة لصد القوة الاخرى والحد من اندفاعها ولهذا يتوقع ان يزداد ميل الولايات

المتحدة الامريكية إلى ممارسة ضغوط سياسية ودبلوماسية لردع الصين وفرض قيود تحول دون تحولها إلى قوة مؤثرة، وتشمل الاجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة: (39)

أ- اعادة توازن القوى: من خلال التواجد الامريكي العسكري في الشرق الاوسط.
ب- التفوق الاقتصادي والتقني: من خلال الاعتماد على القوة الاقتصادية والتفوق العلمي والتقني للحفاظ على الصدارة.
ج- ادارة الصراعات الدولية: ن طريق توجيه واشعال بعض النزاعات بما يخدم المصالح الامريكية ويكرس هيمنتها العالمية.

وبالمقابل، ولمعادلة نقصها امام الامكانات الامريكية، ولتحقيق نوع من التوازن وافراد مساحة لها للمنافسة تعمل الصين على عدة محاور منها:

1) تعزيز مكانتها الدولية والاقليمية: من خلال طمأنة الدول على الطابع السلمي للنهوض الاقتصادي.
2) توسيع نفوذها: وذلك عبر قيادة منظمات اقليمية بارزة مثل (منظمة شنغهاي) و(مجموعة بريكس) وبما يمنحها ثقلا يوازي النفوذ الغربي.
3) الانتقال من مبدا عدم التدخل في شؤون الدول والحياد إلى انتهاج سياسة أكثر فاعلية وذلك من خلال استثمار بعض نزاعات الشرق الاوسط، واستخدام حق النقض (الفيتو) في مجلس الامن لمواجهة القرارات الدولية التي لا تنسجم مع مصالحها.

هذه التحولات الاستراتيجية الدولية تنعكس بشكل مباشر على العراق كونه جزء من اقليم الشرق الاوسط وبالتالي على طبيعة التنافس الامريكي الصيني على العراق والذي يجعل مستقبله ضمن عدة احتمالات:

أ) تصاعد حدة التنافس

ان وجود منافسين للصين على المستوى الدولي خصوصا الولايات المتحدة الامريكية الامر الذي يجعلها تزداد في توجهها الاقتصادي نحو العراق لأهميته الاستراتيجية في المنطقة العربية والشرق الاوسط، فضلا عن الموارد الهائلة التي يمتلكها وباعتباره سوقا مهما للبضائع الصينية ومجالا كبيرا للاستثمار، ولعل ما يثبت ذلك التطور الكبير في العلاقات بين الجانبين و زيادة استثمارات الصين في قطاع الطاقة والتي سيكون لها اثر مهم في رسم العلاقات بشكل افضل مستقبلا(40)، كما ان وجود المنافسين للصين في العراق من قبل الشركات الامريكية والاجنبية سواء في مجال الطاقة او الاستثمار او التجارة وعلى الرغم من انسحاب القوات الامريكية من العراق الا انها تبقى قوة سياسية مهيمنة على الشرق الاوسط والخليج العربي ومسيطرة على ممرات بحرية مهمة مما يشكل تحدياً كبيراً للصين ليس في العراق فحسب بل في عموم المنطقة العربية (41)

ان ما يؤكد استمرار التنافس الصيني- الامريكي على العراق هو محاولة الصين الدائمة للحفاظ على مصالحها الاقتصادية واستقرار علاقتها في هذا الجانب لكون العامل الاقتصادي من العوامل المرتبطة بمفهوم القوة لديها والتي استطاعت من خلالها الوصول إلى مراحل متقدمة في تعاملاتها مع كافة الدول ومن ضمنها العراق فهي تسعى بشكل دائم إلى تأمين الحصول على مصادر الطاقة وتحديدا النفط لتواصل تقدمها الاقتصادي إلى جانب الاستثمارات المستمرة في العراق فضلا عن كونه سوق مهم لتصريف المنتجات الصينية، ومن المستبعد حدوث تصادم او مواجهة بين الصين والولايات المتحدة الامريكية حاليا، مما يتيح للصين الاستمرار في توجهاتها الاقتصادية نحو العراق ، كما ان حجم التبادل التجاري بين العراق والصين مستمر بالنمو لاسيما وان العراق متجه نحو خطوات مهمة في مجال اصلاح هيكله الاقتصادي لمواكبة الوضع الحالي والانفتاح على الاسواق الخارجية ومحاولة جذب رؤوس الاموال نحوه عن طريق الاستثمارات الجنبية وتنشيط قطاع التصدير لاسيما النفط الذي يشكل 90 % من صادراته. (42)

وبالرغم من ان الصين تتجنب طرح نفسها كبديل عن الولايات المتحدة الامريكية في العراق، الا ان مجريات الاحداث تشير إلى انها راغبة في ملء الفراغ الذي تدافع اليه بعض القوى في العراق بإصرارها على فك الارتباط مع الولايات المتحدة لصالح علاقات تعاون استراتيجية مع الصين، وهو التفسير المنطقي الوحيد لتبرير الحماس لربط العراق بترتيبات اقراض كبيرة وطويلة الامد مع الصين، يمكن ان تستخدم كضمانة في اتفاقيات أكثر توازن وتنوع مع عمالقة الاقتصاد العالمي، بدلا من المخاطرة بالوقوع في فخ القروض. (43)

ب) تراجع حدة التنافس

ان تصاعد حدة التنافس الامريكي – الصيني في العراق كونه ذا اهمية استراتيجية للطرفين غير متوقعة خاصة وإنها تنتهج اسالب مختلفة فالولايات المتحدة الامريكية تركز على نفوذها السياسي وتواجدها العسكري للحصول على اهدافها وتبرز نفسها كضامن للأمن في العراق بينما تتركز الصين على التعاون الاقتصادي والطاقة، بناء على ذلك فأن كلا البلدين يركزان على الدبلوماسية والتعاون الاقتصادي وبالتالي نستبعد تصاعد حدة التنافس وصولا للصراع.

كما ان امن الطاقة وتأثيره على السوق العالمية والتعاون الاقتصادي بين الولايات المتحدة والصين في مجال التجارة يسهم في خلق توافق وهدنة بين القوتين، على الرغم من تزايد قوة الصين ومحاولة الولايات المتحدة الحد منها لمنع الهيمنة الإقليمية للصين، وهذا التنافس السلمي يوفر فرصة لدول المنطقة عامة والعراق خاصة للاستفادة من المكاسب الكبيرة التي يقدمها الطرفان في اطار التنافس على الاستثمارات في قطاع التكنلوجيا والاتصالات والبنى التحتية ومشاريع الطاقة المتجددة وكذلك الاستفادة من شراكات الولايات المتحدة في المجالات الاقتصادية والعسكرية والامنية بما يعود بالنفع للعراق. (44)

كما ان لمبادرة الحزام والطريق دور في تراجع التوجه الصيني نحو العراق لعدة اعتبارات اهمها المستوى المتدني لبنية التحتية العراقية والظروف الامنية الغير مستقرة قد تشكل ضررا على مصالح الشركات المستثمرة، فهي لن تجازف في مصالحها وتلجأ إلى صرف مبالغ

طائلة في ظل تلك الظروف، وما يعرقل العلاقات الصينية العراقية ايضا صعوبة حصول العراقيين على تأشيرات دخول للصين، فضلا عن مشاكل اخرى تتعلق بعدم توفر معلومات كافية عن الشركات الصينية العاملة في العراق وقيام الصين بتصدير بضائع رديئة ويعود ذلك لعدم وجود جانب رقابي من قبل الصين. (45)

لذلك فأن الاستجابة الصينية للتحركات الامريكية هي التي ستحدد طبيعة التنافس ومستواه، فالفارق كبير بين تبني الصين سياسة اقل عدوانية وما تقدمه الولايات المتحدة من مزايا للعراق، كما يعتمد ايضا على اعتبارات الشراكة والتوازن بين البلدين وبين اتجاه الصين لتوسيع نطاق التنافس الجيوسياسي والعمل على اضعاف الولايات المتحدة بناء على خلفية طموحها الغير معلن للريادة الدولية وتفسيرها للسلوك الامريكي على انه تهديد وجودي لنظامها، فالصعود الصيني حتمي وان هذا الصعود سينسحب تأثيره على النظام الدولي والانظمة الفرعية وهذا ما ينعكس على طبيعة الشراكات المستقبلية، ومن الواضح من هذه المؤشرات ان الصين ستواجه المنافسة الامريكية والتي ستلقي بظلالها على منطقة الشرق الاوسط والعراق بصورة خاصة والذي سيمثل فرصة كبيرة للعراق لتعزيز مكانته الاستراتيجية والتخلص من قيود الاحادية والحفاظ على علاقات متنوعة وشراكات متعددة.

5. النتائج والتوصيات:

لاتزال الولايات المتحدة الامريكية تنفرد بموقع المهيمن في النظام الدولي وان الصين لاتزال بعيدة عن احداث تغيير في طبيعة النظام في الوقت الحالي، وفيما يخص التنافس الامريكي- الصيني على العراق فأن الولايات المتحدة شريك استراتيجي للعراق ولاتزال توفر مظلة دعم امني لا غنى عنها على المستوى الاستراتيجي والامني، بالمقابل فأن الصين شريق اقتصادي مهم لا تعوض مكانته الاقتصادية اي دولة اخرى فالمعادلة العراقية للتوازن تستند إلى علاقة استراتيجية مع الولايات المتحدة توازنها معادلة اقتصادية مع الصين من اجل ضمان المصالح وتجنب التأثيرات السلبية لهذا التنافس.

1- ان الاهمية الجيو-استراتيجية للعراق والاهمية الاقتصادية جعلت منه ساحة للتنافس بين الولايات المتحدة الامريكية والصين.
2- يعد التنافس الامريكي - الصيني على العراق من السياسات المعقدة حيث تستخدم الولايات المتحدة الامريكية الضغوطات الامنية ونفوذها وتواجدها العسكري كوسيلة لتحقيق المكاسب الاقتصادية، بينما تقدم الصين نفسها كخيار اقتصادي بديل للولايات المتحدة من خلال سياستها الحيادية وقوتها الاقتصادية.
3- تسعى الصين إلى الحفاظ على علاقات اقتصادية متينة بينها وبين العراق وصولا إلى شراكة استراتيجية تضمن بها مصالحها في العراق في الحصول على الطاقة وتعزيز نفوذها الجيو- اقتصادي.
4- تهدف صين من خلال مبادرة الحزام والطريق إلى منافسة الولايات المتحدة والحد من سيطرتها وهيمنتها على العالم وتنتهج في سعيها لذلك سياسة الصعود السلمي.
5- ترى الولايات المتحدة ان التوسع الاقتصادي للصين في العراق تهديدا مباشرا لمصالحها ونفوذها في العراق لذلك تسعى جاهدة للحد من هذا التوسع وتركز على الحفاظ على التوازن الاستراتيجي والتفوق التكنلوجي.
6- قد يؤدي التنافس الصيني – الامريكي إلى حروب تجارية او سباقات تسلح او حروب تكنلوجية قد تزيد من عدم الاستقرار وبالتالي التأثير على صادرات النفط وتقلبات الاسعار مما يؤثر سلبا على استقرار ايرادات العراق النفطية.
7- قد يؤدي التنافس الامريكي- الصيني إلى مزيد من التجزئة والتمحور الاقليمي مما يضع العراق امام خيارات صعبة بين الحفاظ على العلاقات الاقتصادية مع الصين او الحفاظ على التزامات الشراكة الاستراتيجية والامن مع الولايات المتحدة لذلك ينبغي على العراق الابتعاد عن سياسات التخندق والتمحور للحصول على أكبر قدر من المنفعة.
8- يمكن للعراق الاستفادة من هذا التنافس إذا تمكن من المناورة بحكمة واستغلال الفرص الاقتصادية التي يمكن ان تنشأ من الاستثمارات الاجنبية والتكنلوجيا والبنى التحتية دون الوقوع في فخ الاعتماد على قوة واحدة والسعي للحفاظ على استقلاله السياسي والاقتصادي.
9- تعتبر الولايات المتحدة اهم حليف استراتيجي للعراق ولا يمتلك العراق بديلا عن الدعم الامريكي في مختلف الأطر الدولية بما في ذلك المساعدات الامنية والعلاقات الاقتصادية لذلك لابد من صياغة سياسات تستهدف تحقيق التوازن في علاقته مع الصين دون الاضرار بالعلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية.
10- الاستفادة قدر الامكان من هذا التنافس وتعتمد قدرة العراق على ادارة هذا التنافس والاستفادة منه بمدى امتلاكه رؤية استراتيجية واضحة تقوم على تنويع علاقاته الخارجية وتعزيز المصالح الوطنية والحفاظ على استقلالية القرار السياسي والاستفادة من الفرص المتاحة التي توفرها الشراكات الاستراتيجية المتوازنة.

6. الهوامش:

1. نسمة طويل، ظاهرة التنافس الدولي في العلاقات الدولية، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد 10، جانفي، 2017، ص 31.
2. بدر صايم، التنافس الصيني الامريكي وتداعياته على النظام العالمي، مجلة حمورابي للدراسات، العدد 50، السنة 13، (بغداد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2024)، ص 266.
3. عميري عبد الوهاب، التنافس الامريكي الصيني من خلال نظريتي الهيمنة وتحول القوة، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد 5، العدد 2، (الجزائر، جامعة محمد الصديق بن يحيى- جيجل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2022)، ص781.
4. عميري عبد الوهاب، المصدر السابق، ص 784.
5. بدر صايم، المصدر السابق، ص 268.

6. فاضل عبد علي حسن الشويلي، مستقبل العلاقات الامريكية – الصينية وأثرها في السياسة الدولية، المجلد 9، العدد 1، (جامعة ذي قار، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2019)، ص 809.
7. فاضل عبد علي حسن الشويلي، المصدر السابق، ص 809.
8. علي حسين الهويدي، التنافس الجيوسياسي بين الصين وامريكا: دراسة في المحفزات الاقتصادية والعسكرية، مجلة قضايا سياسية، العدد 83، (بغداد، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، 2025)، ص 163.
9. علي حسين الهويدي، المصدر السابق، ص 172.
10. علي حسين الهويدي، المصدر نفسه، ص 166.
11. دعاء منعم ياسين، التنافس الاقتصادي الصيني – الامريكي في منطقة الشرق الاوسط، جامعة بغداد، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، مجلة دراسات دولية، العدد 98، 2024، ص 632.

FACT SHEET: Partnership for Global Infrastructure and Investment at the G7 Summit. May 20,23 | The white House. https://www.whitehouse.gov/briefing-room/statementsreleases/2023/05/20/fact-sheet-partnership-for-globalinfrastructure-and-investment-at-the-g7-summit/

12. James L. Schoff and Asei Ito, Competing with China on Technology and Innovation, (Washinton, Carnegie Endowment for International Peace, October 2019), P.1.
13. شريفة كلاع، الصراع الامريكي – الصيني للحصول على التكنلوجيا الفائقة التطور، مجلة آفاق علمية، المجلد14 ، العدد 3، (الجزائر، جامعة تامنغست، المركز الجامعي أمين العقال الحاج موسى أق أخموك، 2022)، ص 601.
14. محمد مجيد حسين، الاستراتيجية الامريكية في العراق بعد عام 2003، مجلة حمورابي للدراسات، العدد 36، السنة 9، (بغداد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2020)، ص 31.
15. نعوم تشومسكي، الفوهرر الجديد: ترامب وسياسته الداخلية والخارجية: ترجمة محمد صكبان، الطبعة 1، (بغداد، دار قناديل للنشر والتوزيع، 2022)، ص 54.
16. رؤى جبار توفيق، خلف لطيف علي، السياسة الخارجية الامريكية تجاه العراق في عهد ترامب، مجلة دراسات دولية، العدد 98، (بغداد، جامعة بغداد، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، 2024)، ص 365.
17. محمد مجيد حسين، مصدر سبق ذكره، ص33 .
18. فراس الياس، فراس، الانسحاب العسكري الامريكي من العراق: الدوافع والاثار المستقبلية المحتملة، (تقدير موقف)، مجلة ابعاد، (لندن، مركز ابعاد للدراسات الاستراتيجية، أيلول/ سبتمبر 2025)، ص6.

https://share.google/IT93TzIfXegqOpAOH

19. كرار انور البديري، علاقات الصين تجاه دول الجوار االموسع:العراق انموذجا، مجلة النهرين للدراسات الاستراتيجية، العدد 15، (بغداد، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، 2019)، ص9.
20. حسين حيدر محمد الجزائري، طريق الحرير الجديد واثاره الاقتصادية على العراق، مجلة البحوث والدراسات النفطية، العدد 28، (بغداد، وزارة النفط العراقية، مركز البحث والتطوير النفطيPRDC ، 2020)، ص 175.
21. عدنان خلف حميد وهند زياد نافع، مبادرة الحزام والطريق الاهداف والتحديات، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 19، (جامعة تكريت، كلية العلوم السياسية، 2020)، ص 175.
22. جعفر بهلول الحسيناوي، العراق وإيران على طريق مبادرة الحزام والطريق، الطبعة 1، (بغداد، مطبعة السماء، 2019)، ص 70.
23. صباح جاسم محمد الجنابي، استراتيجية الصين اتجاه المنطقة العربية بعد 2003: العراق انموذجا، الطبعة1، (المانيا، المركز الديمقراطي العربي، 2022)، ص 222.
24. صباح جاسم محمد الجنابي، المصدر السابق، ص125.
25. حسين حيدر محمد الجزائري، ص29.
26. حرير عصام محمد، الابعاد الاستراتيجية لمبادرة الحزام والطريق في مستقبل العراق (دراسة في الجغرافية السياسية)، مجلة دراسات دولية، العدد 97، (جامعة بغداد، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، 2024)، ص8.
27. دعاء منعم ياسين مصدر سبق ذكره، ص 643.
28. هاني منعم دحام، هناء عبد الغفار حمود، تحليل تأثيرات النزاع التجاري الامريكي- الصيني على الاقتصاديات العربية مع اشارة خاصة للعراق، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، السنة 20، العدد 72، (الجامعة المستنصرية، كلية الإدارة والاقتصاد، 2022)، ص 184.
29. ظفر عبد مطر التميمي، الاستراتيجية الصينية في الشرق الاوسط بين المتغيرات والثوابت، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، المجلد 1، العدد 40، (جامعة واسط، كلية الآداب، 2021)، ص 691.
30. صباح جاسم محمد الجنابي، مصدر سبق ذكره، ص 126.
31. سهير صلاح محمود تقي، الابعاد الجيوبولتيكية للسياسة الصينية اتجاه العراق بعد عام 2014، مجلة الدراسات المستدامة، السنة 4، المجلد 4، العدد 1، (العراق، الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة، 2022)، ص 898.
32. سهير صلاح محمد تقي، مصدر سبق ذكره، ص 901.
33. هاني منعم دحام هناء عبد الغفار حمود، مصدر سبق ذكره، ص 184.

34. هاني منعم دحام هناء عبد الغفار حمود، المصدر السابق، ص 185.
35. هاني منعم دحام هناء عبد الغفار حمود، المصدر نفسه، ص 185.
36. رؤى جبار توفيق، خلف لطيف علي، مصدر سبق ذكره، ص363.
37. ممدوح سلامة، خبير نفط وطاقة: مضيق هرمز سيغلق عاما كاملا والعراق امام معركة نفوذ نفطي بين واشنطن وبكين، بغداد اليوم، 8/ 2026/8.

https://share.google/5k2HP8SQ7jTyISs2K

38. هبة شهاب احمد، التنافس الصيني الامريكي على منطقة الشرق الاوسط، مجلة حمورابي للدراسات، العدد 57، سنة 15، (بغداد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2026)، ص 134-135.
39. عمر هاشم ذنون الحيالي، السياسة الخارجية الصينية تجاه العراق منذ 2003 وافاقها المستقبلية، ط1، (عمان، الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2016)، ص 220.
40. عمر هاشم ذنون الحيالي، المصدر السابق، ص 242-241.
41. سهير صلاح محمد تقي، مصدر سبق ذكره، ص 911.
42. يوسف قحطان نعمة الصحاف، السياسة الخارجية العراقية اتجاه التعاون الاقتصادي مع الصين، (المانيا، المركز الديمقراطي العربي، 2021).

https://share.google/96iJXCrYl76SUiS8L

43. دعاء منعم ياسين، مصدر سبق ذكره، ص636.
44. سهير صلاح محمد تقي، مصدر سبق ذكره، ص 913.

7. المصادر:

- صايم، بدر، التنافس الصيني الامريكي وتداعياته على النظام العالمي، مجلة حمورابي للدراسات، العدد 50، السنة 13، (بغداد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2024).
- فاضل عبد علي حسن الشويلي، مستقبل العلاقات الامريكية – الصينية وأثرها في السياسة الدولية، المجلد 9، العدد 1، (جامعة ذي قار، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2019).
- كلاع، شريفة، الصراع الامريكي – الصيني للحصول على التكنلوجيا الفائقة التطور، مجلة آفاق علمية، المجلد14 ، العدد 3، (الجزائر، جامعة تامنغست، المركز الجامعي أمين العقال الحاج موسى أق أخموك، 2022).
- الهويدي، علي حسين، التنافس الجيوسياسي بين الصين وامريكا: دراسة في المحفزات الاقتصادية والعسكرية، مجلة قضايا سياسية، العدد 83، (بغداد، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، 2025).
- عبد الوهاب، عميري، التنافس الامريكي الصيني من خلال نظريتي الهيمنة وتحول القوة، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد 5، العدد 2، (الجزائر، جامعة محمد الصديق بن يحيى- جيجل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2022).
- طويل، نسمة، ظاهرة التنافس الدولي في العلاقات الدولية، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد 10، (الجزائر، جامعة باتنة الحاج لخضر، مخبر الأمن في المتوسط، جانفي، 2017).
- حسين، محمد مجيد، الاستراتيجية الامريكية في العراق بعد عام 2003، مجلة حمورابي للدراسات، العدد 36، السنة 9، (بغداد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2020).
- تشومسكي، نعوم، الفوهرر الجديد: ترامب وسياسته الداخلية والخارجية: ترجمة محمد صكبان، الطبعة 1، (بغداد، دار قناديل للنشر والتوزيع، 2022).
- توفيق، رؤى جبار، خلف لطيف علي، السياسة الخارجية الامريكية تجاه العراق في عهد ترامب، مجلة دراسات دولية، العدد 98، (بغداد، جامعة بغداد، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، 2024).
- البديري، كرار انور، علاقات الصين تجاه دول الجوار الموسع : العراق انموذجا، مجلة النهرين للدراسات الاستراتيجية، العدد 15، (بغداد، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، 2019).
- التميمي، ظفر عبد مطر، الاستراتيجية الصينية في الشرق الاوسط بين المتغيرات والثوابت، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، المجلد 1، العدد 40، (جامعة واسط، كلية الآداب، 2021).
- الجزائري، حسين حيدر محمد، طريق الحرير الجديد واثاره الاقتصادية على العراق، مجلة البحوث والدراسات النفطية، العدد 28، (بغداد، وزارة النفط العراقية، مركز البحث والتطوير النفطيPRDC ، 2020).
- حميد، عدنان خلف و نافع، هند زياد، مبادرة الحزام والطريق الاهداف والتحديات، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 19، (جامعة تكريت، كلية العلوم السياسية، 2020).
- الحسيناوي، جعفر بهلول، العراق وإيران على طريق مبادرة الحزام والطريق، الطبعة 1، (بغداد، مطبعة السماء، 2019).
- الجنابي، صباح جاسم محمد، استراتيجية الصين اتجاه المنطقة العربية بعد 2003: العراق انموذجا، الطبعة1، (المانيا، المركز الديمقراطي العربي، 2022).

- احمد، هبة شهاب، التنافس الصيني الامريكي على منطقة الشرق الاوسط، مجلة حمورابي للدراسات، العدد 57، سنة 15، (بغداد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2026).
- دحام، هاني منعم، هناء عبد الغفار حمود، تحليل تأثيرات النزاع التجاري الامريكي- الصيني على الاقتصاديات العربية مع اشارة خاصة للعراق، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، السنة 20، العدد 72، (الجامعة المستنصرية، كلية الإدارة والاقتصاد، 2022).
- محمد، حرير عصام، الابعاد الاستراتيجية لمبادرة الحزام والطريق في مستقبل العراق (دراسة في الجغرافية السياسية)، مجلة دراسات دولية، العدد 97، (جامعة بغداد، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، 2024).
- تقي، سهير صلاح محمود، الابعاد الجيوبولتيكية للسياسة الصينية اتجاه العراق بعد عام 2014، مجلة الدراسات المستدامة، السنة 4، المجلد 4، العدد 1، (العراق، الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة، 2022).
- الحيالي، عمر هاشم، السياسة الخارجية الصينية تجاه العراق منذ 2003 وافاقها المستقبلية، ط1، (عمان، الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2016).
- الصحاف، يوسف قحطان نعمة، السياسة الخارجية العراقية اتجاه التعاون الاقتصادي مع الصين، (المانيا، المركز الديمقراطي العربي، 2021).

https://share.google/96iJXCrYl76SUiS8L

- سلامة، ممدوح، خبير نفط وطاقة: مضيق هرمز سيغلق عاما كاملا والعراق امام معركة نفوذ نفطي بين واشنطن وبكين، بغداد اليوم، 8/ 2026/8.

https://share.google/5k2HP8SQ7jTyISs2K

- الياس، فراس، الانسحاب العسكري الامريكي من العراق: الدوافع والاثار المستقبلية المحتملة، (تقدير موقف)، مجلة ابعاد، (لندن، مركز ابعاد للدراسات الاستراتيجية، أيلول/ سبتمبر 2025).

https://share.google/IT93TzlfXegqOpAOH

- Schoff, James L. and Ito, Asei, Competing with China on Technology and Innovation, (Washinton, Carnegie Endowment for International Peace, October 2019).
- FACT SHEET: Partnership for Global Infrastructure and Investment at the G7 Summit.May 20,23 | The white House. https://www.whitehouse.gov/briefing-room/statementsreleases/2023/05/20/fact-sheet-partnership-for-globalinfrastructure-and-investment-at-the-g7-summit/.